أبناء الفقراء «وتأسست مدرسة خيرية شارك فيها حسن شبلاق ود. سعيد عودة ومحمد علي دلّول»[١١].

وروى حسن شبلاق ما حدث معه آنذاك، بأنه فيما كان عائداً من عمله، شاهد الناس يحتشدون ويهتفون غاضبين. وفوّضوه مع محمد عموره بمقابلة «الجمعية الإسلامية»، في محاولة لإقناعها بالعدول عن قرار تضمين المدرسة للشيخ كامل القصاب. وعن المقابلة يقول شبلاق: «عندما دخلنا مقر الجمعية، كان هناك رئيسها الحاج خليل طه، المليونير المعروف؛ ورشيد الحاج ابراهيم الوجيه والتاجر؛ والشيخ كامل القصاب، الوجيه والتاجر السوري.

«سألني الحاج خليل طه: ايش في يا أبو نايف؟!

«فقلت: بدنا نشوف مشكلة المدرسة.

«فرد رشيد الحاج ابراهيم: احنا اللي بدنا اياه بنسويه.

«قلت: بس اطّلع من الشباك وشوف العالم برّا!

«رد الشيخ كامل القصاب: أنا متعهد!

«فأجبته: اذا المسألة مقاولات وأنا متعهد. احنا بدنا نرجّع المدرسة للجمعية لأنه في أولاد فقرا بدهم يتعلموا»[١٢].

ولم تنجح وساطة حسن شبلاق ومحمد عموره، واضطر الناس للبحث عن سبيل آخر، فتداعوا الى تشكيل «جمعية التعليم والارشاد الإسلامية».

وتكونت الجمعية من الدكتور السوري سعيد محمد عودة (أمين السر)، والدكتور طه خليل طه (أمين المال) وهو ابن الحاج خليل طه؛ ومن أعضاء مجلس الادارة وهم: الشيخ أحمد رمضان، الشيخ أحمد الصلح، حسن شبلاق، مصباح شقيفي، أحمد البربير، حسين الأكحل، داود زعبلاوي، نعيم أبوشام، محمد شبلاق، مصطفى سنو. وتكون الجهاز التعليمي والاداري للمدرسة من عبد الرحيم عنبتاوي (مدير المدرسة)، وتحسين عبد الهادي (معلم) والشيخ شريف يحي النصر (معلم) ويوسف عبد الهادي (آذن المدرسة)*[١٣].

لم يغادر الشيخ عزالدين القسام المدرسة «عندما تولاها الشيخ كامل القصاب»[١٤]، فعمل سنة أخرى، واختلف مع القصاب عام ١٩٢٥ «في المنهج»[١٥]، واستقال. وفي السنة ذاتها، أخذ وظيفتي «امام جامع الاستقلال ومأذون شرعي للعقد والنكاح»[١٦].

ويبدو أن فردية الشيخ كامل القصاب وتسلطه الديكتاتوري من جهة، واعتداده بنفسه الى حد الغرور في مختلف مجالات المعرفة والحياة من جهة أخرى، دفعاه، لأن يصطدم مع معظم الهيئة التدريسية. فاختلف مع الشيخ عزالدين القسام وهاني أبو مصلح** (لبناني) وعبد الله تيمور وعبد الله الخطيب؛ اذ احتج هؤلاء على فردية

---

* يحتفظ حسن شبلاق بصورة تذكارية لأعضاء مجلس الادارة وطاقم المدرسة التعليمي والاداري عام ١٩٢٤.

** عمل في جريدة «اليرموك» الحيفاوية، صاحبها ورئيس تحريرها كمال عباس، صدرت في عام ١٩٢٤. عضو المؤتمر العربي الفلسطيني السابع ضمن وفد حيفا. نائب الرئيس في مؤتمر الأندية الإسلامية (١٩٢٨). عضو جمعية الشبان المسلمين في حيفا، في انتخابات ١٩٢٨ و١٩٣٠.